

التبيان في تفسير القرآن

(263) فيه ذهب إليه الكسائي، والفراء، وأنكر ذلك أبو العباس، والزجاج، لانه لا يكون مبتدأ لا خبر له، ولا خبر إلا عن مخبر عنه، وأنشد الفراء (1): لعلني إن مالت بي الريح ميلة * على ابن أبي ديان أن يتندما (2) المعنى لعل ابن أبي ديان أن يتندم، وهذا يجوز على حذف أن يتندم لاجلي وقال أيضا: نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف (3) وقال أبو عبيدة: نظير الآية قول شداد بن عنترة: فمن يك سائلا عنى فاني * وحررة لا ترود ولا نعار حررة اسم فرسه وإنما حذف الخبر من الاول، لان خبر الثاني يدل عليه، لانه أراد فاني حاضر، وفرسي حاضرة لا ترود، ولا نعار، فدل بقوله: لا ترود ولا نعار: على أنها حاضرة بتوعد وتهدد في قول أبي العباس. وقوله: " يذرون " يتركون وترك ماضيه يترك تركا. وتقول ذره تركا وكذلك يدع ليذر سواء، والعلة في ذلك أنهم كرهوا الواوات في أول الكلام حتى أنهم لم يخلقوها، أو على جهة الزيادة أصلا، ففي رفض وذر: دليل على الكراهة لها أصلية، وليس بعد الضعف إلا الاتباع فلما ضعفت أصلية امتنعت زيادة، فان قيل كيف قال وعشرا بالتأنيث وإنما العدة على الايام والليالي، ولذلك لم يجر أن تقول: عندي عشر من الرجال والنساء. قيل لتغليب الليالي على الايام إذا اجتمعت في التاريخ، وغيره، لان ابتداء شهور الاهلة الليالي منذ طلوع الهلال فلما كانت الاوائل غلبت، لان الاوائل أقوى من الثانوي وقال الشاعر:

_____ " 1 " قائله ثابت قطنة التعكي، واسمه ثابت بن كعب، ذهبت عينه في الحرب فكان يحشوها بقطنة، وهو شاعر فارسي من شعراء خراسان في عهد الدولة الاموية قال فيه حاجب الفيل: لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الانساب مجهول " 2 " تاريخ الطبري 8: 160، ومعاني القرآن للفراء 1: 150 وهو من قصيدة يرثي بها يزيد بن المهلب، لما قتل في سنة 102 في خروجه على يزيد بن عبد الملك بن مروان. " 3 " مر تخريجه في 1: 172، 203.